Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر المتنبي ملك الروم وقد هزمه سيف الدولة إذ هجر ملكه وانعزل في الدير ويصف عجزه ومذلته بعد عزه باعتماد المقابلة بين الحاضر والماضي والفرس الأشقر الأجرد والعكاز. أما المجاز فيتمثل في إسناد فعل المشي إلى «العكاز» والحال أنه وسيلة في إحداث المشي. فالمشي في الأصل فعل ملك الروم والعكاز أداة يستعين بها لكن المتنبي أسند ذلك الفعل إلى أداة حدوثه ليهوّن من شأن الملك المهزوم الذي سُلِب كل شيء حتى أنه لا يستحق أن يُنسب له أقل الأفعال ـ وهو المشي ـ فحياته في أبسط مظاهرها متعلقة بخيط ضئيل جداً، والموت أحسن منها لما فيها من الهوان. بل إنه أقل شأناً من الجماد.

ـ وإنـا لـمن مـعشـر أفـنى أوائـلهـم قِيلُ الكمـاة: «ألا أين المحـامـونـا؟»

الأصل أن يُسند فعل الإفناء إلى الحرب. لكن الشاعر طرح ذلك وأسند فعل القتل إلى النداء الذي يحمل قومه على دخول الحرب. فالتركيب الأصلي هو:

نداء الحرب ← دخول الحرب ← الإفناء: فني القوم لأنهم محاربون. ولكن الشاعر أسقط سبب الإفناء المباشر واستعاض بالدافع إلى الحرب وهو النداء. ولا يخفى ما في هذا من مبالغة في إثبات معنى الشجاعة وهي أوفر ها هنا من التركيب الجاري على الحقيقة.

ـ يأمر **السيف** في الـرقاب وينـهى ولمصـر عـلى القـذا إغـضـاء

السيف لا يأمر وإنما يأمر حامله به. فهو سبب في الأمر وأسند إليه فعل الأمر مجازاً.

2-2-3 العلاقة الزمانية:

يكون المسند إليه زمناً يشتمل على الفعل المسند أو ما في معناه:

ـ نهارك صائم وليلك قائم

أسند فعل الصيام إلى النهار وأسند فعل القيام إلى الليل، في ظاهر التركيب، وهما حدثان أنجزهما صاحبهما بالنهار وبالليل، لكن المتكلم أسندهما مجازاً إلى الزمن. وفي ذلك تقرير لطول التعبّد حتى أنه غمر الليل والنهار جميعاً.

ـ صحب الناس قبلنا ذا الـزمانـا وعنـاهم من شـأنـه مـا عنـانـا
وتـولـوا بـغـصـة كـلهـم مـنـ ـه وإن سـر بعضـهم أحـيـانـا
ربمـا **تحسن** الـصنيـع ليـالـيـ ـه ولـكـن تـكـدّر الاحـسـانـا